

## تحية إكبار لطلاب لبنان

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إن تغيير وجوه الحكام الدمى واستبدالهم ببدائل من نفس الخامة والطينة وفي ظل قوى الاحتلال لا يغيّر شيئاً في الواقع الاحتلالي المفروض على أبناء شعبنا المضطهد والمظلوم. إن من يعينه المحتل، أكان رئيساً أم حاجباً لا فرق، فإنه سيعمل لمصلحة المحتل هذا، وليس لمصلحة لبنان أو شعبه. إن كل يوم يمر والوطن على ما هو عليه من تعاسة وكبت يثبت أكثر وأكثر صوابية طرح التيار الوطني الحر الذي لا يرى حلاً لأي مشكلة لبنانية، صغيرة كانت أم كبيرة، إلا بخروج القوى الغربية ورحيل دماها والمتعاونين معها.

إنه ورغم الكبت والتعديات والإفقار والتنكيل والتبعية وقمع الحريات، يبرهن شعبنا العظيم كل يوم بقوة وصلابة وشجاعة منقطعة النظير، أن شعلة الحرية المتوقدة في ضمائر شبابه وطلابه لن تنطفئ أبداً وأن هذه الشعلة ستبقى وهاجعة تشع نوراً وضياءً وتحرق الأيدي المجرمة التي تحاول إخمادها. كما أنه وكلما طال بقاء قوى الاحتلال لتتعم باحتلالها مستترَةً بالمتعاونين والخونة من رؤساء ووزراء ونواب وسياسيين ستزداد المأساة والمعانات وسيكون التحرير أصعب وأصعب، كما سيصبح أمر إخراجها بحاجة إلى حرب بل حروب ستراق الدماء البريئة من أجلها.

ألف تحية إكبار وإجلال وتقدير لطلاب لبنان الجامعيين الأبطال الذين قامت قوى الأمن اللبنانية ورجال المخابرات السوريين بتعليق أوسمة الحرية على صدرهم يوم الخميس في ١٠/١٢/١٩٩٨ عندما اعتقلوهم في بيروت وضواحيها بجرم توزيع النشرة اللبنانية واعتدوا عليهم بالضرب والإهانة والتهديد. فمن له آذان لسمع، ومن تعز عليه كرامته الوطنية فلينتفض، ومن يؤمن بلبنان السيد الحر المستقل فليخرج عن صمته، ومن خُعد وبدل موقفه الوطني مؤخراً، فليراجع حساباته، ومن حمل المباخر وراح يبخر ما سمي زوراً بعملية التغيير، فليتعظ.

ألف تحية إكبار وإجلال لشباب لبنان الحر وطلابه الجامعيين الذين يرفض الاحتلال ويحاولون مقاومته بالكلمة وبالقلم وبأرقى الطرق الحضارية رافضين أن ينعم المحتل

باحتماله لأرض لبنان المقدسة، أرض ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة، أرض ال ١٠٤٥٢ كلم مربع، الأرض الطاهرة المحبولة بالكرامة والدم والعرق وعطر القداسة. إن الحكم المعين تغاضى عن تحليق الطائرات الإسرائيلية التي خرقت جدار الصوت فوق العاصمة وحلقت على علو منخفض في محيط القصر الجمهوري ، وتغاضى عن احتلال الجنوب وعن الهيمنة السورية على مقدرات البلاد وعن وجود ما يزيد عن مليوني عامل غريب، وعن غض الطرف عن جرائم القتل والخيانة التي يرتكبها رموزه، وعن المجرمين المحصنين في الجزر الأمنية، وعن سرقات واختلاسات وسمرات وصفقات وعمليات تهريب يقوم بها كبار المسؤولين من رؤساء ووزراء ونواب ورسميين.

نعم تغاضى وغض الطرف عن كل شيء وراح يلاحق الأحرار من شباب لبنان ومن طلابه الجامعيين لأنهم يوزعون النشرة اللبنانية المكونة من صفحتين فقط لا غير، والتي تصدر عن طريق الانترنت كل يوم جمعة منذ ٧٢ أسبوعاً. علماً أنها نشرة حضارية وثقافية وسياسية تتضمن مقالة الرئيس العماد عون الأسبوعية وتعليق سياسي لأمانة الإعلام في "المؤتمر الوطني اللبناني". النشرة ومنذ تاريخ إصدارها لم تدع يوماً للعنف، بل كانت وما زالت "عندية" تدعو إلى الوحدة الوطنية والاستقامة وإلى استرداد السيادة والقرار وخروج قوى الاحتلال. علماً أن كافة مقالات الرئيس عون ال ٧٢ نُشرت أيضاً في معظم الصحف اللبنانية اليومية.

يا حكام لبنان المعينين، إن أردتم ملاحقة المجرمين فالجزر الأمنية بانتظاركم وتعرفون طرقها، والقنلة والمجرمون الصادرة بحقهم مذكرات التوقيف والأحكام وهم بالئات بل بالآلاف يسرحون ويمرحون دون حسيب أو رقيب وبعضهم في مراكز الدولة، كما أن حاملي السلاح الغرباء الذين يسرقون ويقتلون معروفون ومعروفة أماكن إقامتهم. وإن أردتم بالفعل فرض القانون فقوموا باعتقال ومحكمة قتلة الرئيس رينه معوض والرئيس الشيخ بشير الجميل والشيخ حسن خالد والصحافي سليم اللوزي والزعيم كمال جنبلاط وغيرهم الكثير إنكم تعرفونهم واحداً واحداً وتعرفون من يقف وراءهم، نفذوا القانون واتركوا العدل يأخذ مجراه.

إن حقيقة واحدة يا أيها الحكام قد غابت عن تفكيركم "الانبطاحي والأستزلامي" وهي أن شعب لبنان وتحديدًا شبابه وطلابه، لم ولن يرضوا بالذل ولن يستكين لهم بال فيما كرامة الوطن مهانة، وقراره مصادر، وحرياته مكوبتة، وأحراره في السجون والمعتقلات، وقياداته الوطنية مبعدة ومنفية. إن هذا وضع شاذ لا يمكن أن يدوم مهما زاد البطش وعظم القهر والاضطهاد ومهما غير المحتل من الطرايش وفرض من اتفاقات مذلة جائرة. أما ملاحقة الشباب الوطني والتنكيل بهم لكونهم يوزعون نشرة أو يطلقون زموراً أو يكتبون شعاراً على حائط أو ينشرون مقالة تفضح جريمة مسؤول ما، فهذا والله كفر ما بعده كفر وستالينة لم تشهد مثيلاً لها شعوب الاتحاد السوفياتي نفسها في أحلك الأيام واشدها سوداً.

يا أيها الحكام، استفيقوا من نشوتكم الشامية، فما من شيء يدوم، ولكل ليل نهاية. استفيقوا قبل أن يباغتكم يوم الحساب، يوم تقفون فيه أذلاء أمام محاكم الشعب لتحاكموا على ما اقترفت أيديكم من جرائم بحقه وبحق وطنكم وأهلكم.

إن لبنان قاوم المارقين والمحتلين والغزاة طوال ٦٠٠٠ سنة وكان النصر باستمرار حليفه، أما مصير قوى الاحتلال الحالية فلن يكون أفضل من مصير الذين سبقوهم، طال الزمن أو قصر، وصخور نهر الكلب تشهد على ما نقول. أما أنتم يا شباب لبنان الحر، يا طلابه الجامعيين، يا أمله ومستقبله، فسواعدكم هي وحدها التي ستعيد الأمور إلى نصابها، والكرامة لأصحابها، فألف تحية لكم.

عشتم وعاش لبنان، بكم ومعكم، حراً سيداً مستقلاً.

تورنتو. كندا في ١٢/١٢/١٩٩٨